عنوان المحاضرة: بيبليوغرافيا لسانيّات النّص.

المستوى: الأولى ماستر / لسانيات عربيَّة.

المادّة: بيبليوغرافيا علوم اللّسان العربيّ الحديثة.

معامل المقياس: 02

السَّنة الجامعيَّة: 2023/ 2024

التّوقيت: الأربعاء (00: 08 – 30: 09)

الدّكتور: فاتح مرزوق بن علي/ تخصّص: النظريّة اللّغويّة العربيّة القديمة والحديثة

البريد الالكترونيّ: f.merzouk@centre-univ-mila.dz

القاعة: 17

تعريف لسانيات النَّصِّ ونشأتُها:

لسانيات النَّصِّ فرع معرفيٌّ جديد تكوَّن بالتَّدرج حيث تبلورت ملامحه منذ بدايات السِّتينات من القرن المنصرم، وازدادت وضوحا في السبَّعينات وفي الثَّمانينات، حين وصلت الدِّراسة النَّصيَّة إلى أوج ازدهارها حيث انتقلت بالدَّرس اللسَّانيّ من تبني الجملة ميدانا لدراسته إلى فضاء أوسع وأرحب إلا وهو الفضاء النَّصيّ، وتقوم فكرة هذا العلم على أنَّ النَّصَّ هو الموضوع الأساسيُّ في التَّحليل بعد أن أدرك اللغويون أنَّ الجملة لم تعد كافية لكلِّ وسائل الوصف والتَّحليل اللغويّ لذلك ينبغي النَّظر إلى مستوى أعلى وأعم؛ وهو النَّصُّ وهو ما عبَّر عنه أحمد عفيفي في كتابه نحو النَّصِّ اتجاه جديد في الدَّرس النَّحويّ بقوله: هو واحد من المصطلحات التي حدَّدت لنفسها هدفا؛ وهو الوصف والدِّراسة اللغويَّة للأبنية النَّصيَّة وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التَّواصل النَّصيّ[1]

ويعرفها كوليش رايبال (Gulish Rainle) بقوله نقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللسانية التي تملك كقاسم مشارك خاصية تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة[2]

أي أنَّ لسانيات النَّصِّ اتجاهٌ لغويٌّ يُعنى بدراسة نسيج النَّصِّ انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النَّصِّ وتركيبه؛ بمعنى أنَّ لسانيات النَّصِّ تبحث عن الآليات اللغويَّة والدَّلاليَّة

---

[1] – أحمد عفيفي، نحو النَّصِّ اتجاه جديد في الدَّرس النَّحويّ، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، 2001 ، ص31.

[2] – ينظر عبد الجليل غزالة نحو النَّصِّ بين النَّظريَّة والتَّطبيق، أنوال الثقافي، المغرب، العدد 26، 1984، ص11.

التي تساهم في بناء النَّصِّ وتأويله، أضف إلى ذلك أنَّ هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النَّص والخطاب بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب. وعليه فلقد انصب اهتمام لسانيات النص على ثنائية الجملة| النَّصِّ التي اهتمت بها اللسانيات البنويَّة التَّوزيعيَّة والتَّوليديَّة التَّحويليَّة سابقا. ويرى بلومفيلد (Bloomfield) أو الوحدة الأساسية الكبرى هي الجملة وان اللسانيات مقتصرة على دراسة الجمل وتوزيعها إلى مكوناتها الاسمية والفعلية والحرفية أو إلى مكملاتها، بيد أن لسانيات النَّصِّ عقدت العزم على تجاوز الجملة لدراسة الجمل واتساقها وانسجامها ولقد انكبت لسانيات النص تطبيقيا على مجموعة من القضايا المهمة والشائكة مثل الضمائر العائدة

لسانيات النَّصِّ في الحقل الثَّقافيِّ العربي المعاصر:

هناك مجموعة من الدِّراسات التي تندرج ضمن لسانيات النَّصِّ في الحقل الثَّقافيِّ الغربيِّ ولا بدَّ من التَّوقف عند بعضها ومنها:

- هاريس(Harris) في كتابه(تحليل الخطاب) (Discourse Analysis)
- وفان ديك (Van Dijk) في كتابه(النص والسياق) (Text and Context)
- وهاليداي (Halliday) وحسن رقية(Hassan) في كتابيهما(الأنساق في الانجليزية)و(اللغة والسياق و النَّصُّ) (Cohesion in English)(Language Context and Text)
- وكافجيك (Lavcic) في كتابه (لسانيات النَّصِّ) (Text Linguistics)
- وبول كران(A . Crane) في كتابه(نسيج النَّصِّ) (Texture in Text)

ملامح لسانيات النَّصِّ في التراث العربيِّ القديم:

إنَّ المتتبع للتراث العربيِّ يلاحظ تفكيرا لسانيًّا واضحا يتناول الحديث عن النَّصِّ وتماسكه من خلال دروس أصول الفقه والبلاغة والنَّقد والتَّفسير والنَّحو والبلاغة بصفة عامة وإن لم يكن هذا التَّناول صريحا أو مستقلا بوجوده مبثوثا في ثنايا المؤلفات إلا أنَّه يكشف أَّن البحث العربيَّ في هذا المجال تجاوز حدود المفاهيم إلى وضع المعايير النَّصيَّة التي تجعل من النَّصِّ موضوع الاهتمام والدِّراسة فقد تنبه عدد من المفسرين إلى خاصيَّة التَّماسك النَّصيِّ في بيان معاني القرآن الكريم ومحاولة الكشف عن أسرار ترتيبه فينظر ذلك عند السُّيوطيِّ في كتابيه (أسرار ترتيب القرآن-

الإتقان في علوم القرآن) والزركشي في كتابه(البرهان في علوم القرآن)اللذين تناولا اطراد ظاهرة التَّماسك بين الآيات والمقاطع والسور في القرآن الكريم.

أمَّا في الدِّراسات النَّحويَّة فقد ظهر اهتمام النُّحاة بالتَّرابط الذي يصنع الكفاية اللغويَّة، متجاوزين ترابط الجملة إلى ترابط الجمل كما اعتمدوا على السِّياقات اللغويَّة وغير اللغويَّة كسياق الحال في تقدير التَّرابط الحاصل بين المفردات والجمل وسياقاتها الأخرى، وهذا ما يلاحظه القارئ في اهتمام الزَّمخشري بمبحث العلامة الإعرابيَّة وامتداداتها الدَّلاليَّة الأفقيَّة والعموديَّة ويعدُّ هو من أدخل الدَّلاليَّة التَّركيبيَّة أو المعنى الاسنادي بجانب الأشكال اللفظية أو الحركات إلى الدرس النحوي العربي كما أن درس العطف والشرط صورة مثلى للاقتران التَّتابعيّ في لسانيات النَّصّ.

وفي المجال البلاغيّ والنَّقديّ هناك محاولات تأسيسيَّةٌ عديدة وذلك بأفكارَ ونظرياتٍ جديدة صالحة لأن تستثمر كآليات لتحليل قضايا الجملة وقضايا النَّصّ مثل إشارات ابن طباطبا(322ه) في كتابه (عيار الشِّعر) وأبي بكر الباقلاني(402ه) وابن رشيق القيرواني(456ه) في (عمدته) باهتمامه بالنسق الذي ترد فيه الألفاظ والجمل ومدى انسجامها. وأبي يعقوب السكاكي(626ه) وحازم القرطاجني(684ه)الذي وقف في (منهاجه) عند أفكارٍ مهمةٍ لشرح تناسق واتساق النَّصّ الشِّعريّ من خلال تحليله لأجزاء قصيدة المتنبي[3]

ومما يدخل هنا الوحدة الفنيَّة والتَّماسك العضويُّ في بناء القصيدة الشِّعريَّة[4].

لسانيات النَّصّ في الحقل الثَّقافيّ العربي المعاصر: يمكن الحديث على الصَّعيد العربيّ عن مجموعة من الكتب التي تندرج ضمن لسانيات النَّصّ أو لسانيات الخطاب منها:

لسانيات النَّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب محمد الخطابي()

نسيج النَّصّ للأزهر الزناد()

دراسات تطبيقيَّة في لسانيات النَّصّ لثناء سالم()

تحليل الخطاب الأدبيّ وقضايا النَّصّ عبد القادر شرشار()

ديناميَّة النَّصّ محمد مفتاح()

---

[3] – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النَّصّ، سلسلة عالم المعرفة، 1992، ص244-245.

[4] – ينظر في هذا الموضوع: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ج1، ص 34

ابن طباطبا، عيار الشِّعر، دار المعرفة العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص131.

لسانيات النَّصِّ نحو منهج لتحليل الشعر أحمد مداس()

لسانيات النَّصِّ وتحليل الخطاب محمد الخطابي وآخرون()

المصطلحات الأساسيَّة في لسانيات النَّصِّ وتحليل الخطاب نعمان بوقرة()

بلاغة الخطاب وعلم النَّصِّ صلاح فضل

لسانيات النَّصِّ وأنساق الثَّقافة عبد الفتاح أحمد يوسف

في لسانيات النَّصِّ أيمن محمود موسى

مدخل إلى علم النَّصِّ ومجالات تطبيقه محمد الأخضر الصبيحي.

نحو النَّصِّ اتجاه جديد في الدَّرس النَّحويِّ أحمد عفيفي.